

## تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 7- سورة

### الحشر | من الآية 22 إلى 42

عبدالرحمن العجلان

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة - 00:00:00

هو الرحمن الرحيم هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار شعر المتكبر سبحانه الله عما يشركون هو الله الخالق الباري المصور له الاسماء الحسنى - 00:00:28

يسبح له ما في السماوات والارض وهو العزيز الحكيم هذه الايات الكريمة من سورة الحشر جاءت بعد قوله جل وعلا لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله - 00:00:56

وتلك الامثال نضرها للناس لعلهم يتذكرون هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم الايات يقول جل وعلا بعد ان بين عظمة القرآن وجلاله وحكمته - 00:01:26

وانه لو انزل على الجبال الصم مع شدتها وقوتها وغلظتها تتضمن من خشية الله وكفار قريش ومن تلي عليهم لا يتذكرون به تأثر قبول مع انهم عرروا وادركوا بالغتهم وفصاحتهم - 00:01:59

وما فيه من العلوم والحكم لكنهم عاندوا فلم يقبلوه بين جل وعلا عقب ذلك عظمة من انزله وجلاله وشيئا من اسمائه جل وعلا من اسمائه الحسنى وصفاته العلى وهو جل وعلا - 00:02:35

له الاسماء الحسنى منها ما انزله الله جل وعلا في كتابه ومنها ما استأثر الله جل وعلا بها فلم يطلع عليها ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا واسماء الله جل وعلا الحسنى الواردة في كتابه العزيز - 00:03:11

ليست هي كل اسماء الله جل وعلا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في دعائه اللهم اني اسألك بكل اسم هو لك سميته به نفسك او انزلته في كتابك - 00:03:45

او علمته احدا من خلقك او استأثرت به في علم الغيب عندك او استأثرت بي هذا هو الشاهد عندنا او استأثرت به في علم الغيب عندك يعني من اسماء الله جل وعلا - 00:04:12

ما استأثر الله جل وعلا بها في علم الغيب لم يطلع عليها ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا وفي قول النبي صلى الله عليه وسلم في الشفاعة يوم القيمة يقول يفتح الله علي - 00:04:36

في محامد لا اذكرها الان او كما قال صلى الله عليه وسلم يعني يحمد الله جل وعلا ويثنى عليه باسماء وصفات يفتحها الله جل وعلا عليه في ذلك اليوم فدل هذا على ان اسماء الله جل وعلا - 00:05:00

وصفاته كثيرة عظيمة منها ما اخبر الله جل وعلا بها في كتبه وعلى السن رسله ومنها ما استأثر الله جل وعلا بعلمها والناس في اسماء الله جل وعلا وصفاته فرق - 00:05:25

منهم من ظلل على الصراط المستقيم وهدى الله اهل السنة والجماعة لما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام فمن الناس من عطل الله جل وعلا من اسمائه وصفاته - 00:05:57

ومن الناس من اثبت الاسماء والصفات وشبهها باسماء وصفات خلقه تعالى الله واهل السنة والجماعة وسط بين الطائفتين وطائفه

عطلت وطائفة شبهت وكلاهما ضال واهل السنة والجماعة اثبتو اثباتا الى تشبهه - [00:06:27](#)

ونزه الله جل وعلا تزفيها بلا تعطيل طائفة قالت لو اثبتنا معنى هذه الاسمي والصفات شبهنا الله بخلقه فنقول هذه اسمى مجردة لا تدل على معاني كما يقول بعضهم عليم بلا علم سميع بلا سمع بصير بلا بصر - [00:07:07](#)

ومن الناس من اثبت لكن شبهة قال سميع كسمعي بصير كبصري تعالى الله واهل السنة والجماعة اثبتو اثباتا لا يترتب عليه محذور الذي هو التشبه ونزعها توجيها لا يترتب عليه - [00:07:40](#)

محظور وهو التعطيل واثبتو لله الاسماء والصفات على ما دلت عليه معانيها وهي واضحة في معانيها ونزعها الله عن ان يشابه بصفاته واسمائه صفات المخلوقين واسمائهم والله جل وعلا سمي - [00:08:11](#)

بعض خلقه ببعض اسمائه جل وعلا كما قال جل وعلا عن يوسف عليه السلام انه قال لملك مصر اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم الله جل وعلا حفيظ عليم - [00:08:41](#)

وقال جل وعلا وقالت امرأة العزيز والله العزيز ولكن ليس العزيز كالعزيز ولا الحفيظ كالحفيظ ولا العليم كالعلم فعلم الله جل وعلا لا يشبه بعلم يوسف عليه الصلاة والسلام وحفظ الله جل وعلا لا يشبه بحفظ يوسف - [00:09:04](#)

وعزة الله جل وعلا لا تشبه بعزيز مصر وعزتي صاحب مصر لان الله جل وعلا العليم العلم الكامل من جميع الوجوه وعلم يوسف عليه السلام محدود فيما علمه الله جل وعلا - [00:09:39](#)

والله جل وعلا له العزة من جميع الوجوه الكاملة التامة التي لا يطأ عليها نقص ولا سلب وعزه ملك مصر في وقته وبين قومه محدودة لو ذهب الى الشام صار كاي فرد من الافراد ما له عزة - [00:10:04](#)

الزيتون في مصر فقط وعزه غير داعمة قد تسلم منه وهو حي وقد يموت وتذهب وعزه الله جل وعلا لا يطأ عليها نقص فاثبات الاسماء والصفات لا يترتب عليه تشبهه - [00:10:30](#)

فليحذر المسلم ان ينزل او يغلط في اسماء الله جل وعلا ونقول في اسماء الله وصفاته المعنى معلوم والكيف مجهول الكيف ما سأله عنه الصحابة النبي صلى الله عليه وسلم - [00:10:57](#)

وهم احرص الناس على العلم واعلم الخلق بالله محمد صلى الله عليه وسلم ما سأله عن كيفية الصفة ولهذا لما سئل الامام مالك رحمه الله اتاه سائل وهو في المسجد النبوى - [00:11:26](#)

وقال له كيف استوى الرحمن على العرش استوى كيف استوى سكت طويلا وعلاه العرق الرحباء بدأ يت慈悲 عرق من هذا السؤال كيف ان عاقل مسلم يخاف الله ويعرف حق الله جل وعلا ويسأل - [00:11:52](#)

كيف اسأل عن كيف حال زيد من مر به وجاء من عنده قل كيف حال زيد؟ مثلا لانه جاء من عنده وهو يدرى كيف حاله اسأل الرجل عن حال ابنه - [00:12:20](#)

عن حال والده لكن تسأل مخلوق عن كيفية الله جل وعلا او كيفية صفة من صفات الباري جل وعلا ثم قال رحمه الله الاستواء معلوم والكيف مجهول والايمان به الذي هو الاستواء - [00:12:38](#)

واجب والسؤال عنه بدعة ما سأله عنه الصحابة رضي الله عنهم وما اراك يقول للسائل الا رجل سوء وامر به ان يخرج من المسجد لانه القى هذه الشبهة ويحتمل ان انه جاء بشبهه - [00:13:01](#)

انه ما انتهى الى الان عنده غيرها فامر به رضي الله عنه ورحمه ان يخرج من المسجد قال هذا رجل سوء اللي يسأل هذا السؤال يسأل سؤالا ما سأله عنه الصحابة النبي صلى الله عليه وسلم - [00:13:24](#)

الواجب على المسلم الایمان باسماء الله وصفاته واعتقاد معناها والمعنى معلوم واضح والحمد لله ولا يسأل عن الكيفية كان يسأل عن الكيف من احاط بالشيء والله جل وعلا قال ولا يحيطون بشيء من علمه - [00:13:46](#)

لا يدركون شيء من علم الله جل وعلا الا ما شاء ما اطلع الله جل وعلا من اطلعه من عباده مما استأثر الله جل وعلا به من علم الغيب وهذه الآيات الثلاث - [00:14:13](#)

فيها اثبات عدد من اسماء الله جل وعلا واسماء الله جل وعلا كثيرة موجودة في القرآن اكثراها وكثير منها لا يعلمها الا الله وهذه الآيات الكريمة الثلاث فيها شيء من اسماء الله جل وعلا العظيمة - [00:14:32](#)

وقال الله جل وعلا هو الله الله علم على الذات الكريمة على الله جل وعلا وحده ما يسمى به غيره يقول الشبياوي رحمة الله الله اعرف المعارف اعرف كلمة المعارف هي كلمة الله لا اعرف منها - [00:14:58](#)

ورد انه رؤي في المنام بعد موته فقيل له ما صنع الله بك ؟ قال غفر الله لي بقول الله اعرف المعارف ان هذا الكلام منه جيد وحسن رحمة الله وخدم اللغة العربية - [00:15:28](#)

وهي لغة القرآن ودراستها فهمها دراسة لكتاب الله جل وعلا ولسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وللغة العربية هي افضل اللغات على الاطلاق وهي التي نزل بها القرآن وورد ان لسان اهل الجنة عربي - [00:15:48](#)

هو الله المأله المعبد المعبود الذي تأله القلوب وتجله وتعظمه هو الله الذي لا اله الا هو لا اله بحق الا هو سبحانه الاله المعبودة من دون الله كثيرة لكنها الة - [00:16:16](#)

باطلة مقلوحة بغير حق الله الحق هو الله وحده لا شريك له والله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة اثبات صفة العلم لله جل وعلا واثبات ان الله جل وعلا عالم اسمه العالم وصفته انه عليم سبحانه وتعالى - [00:16:48](#)

عالم الغيب والشهادة الغيب ما غاب عن الناس والشهادة المشهود الحاضر او الغيب والشهادة الغيب ما في الاخرة علوم الاخرة والشهادة علم الدنيا او الغيب ما اشره الانسان في نفسه ولم يطلع عليه احد - [00:17:20](#)

والشهادة ما تكلم به امام الناس هذا كله في علم الله سواء عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم هو الرحمن الرحيم اسمعني عظيم ان لله جل وعلا متضمنان لصفة الرحمة - [00:17:47](#)

والرحمن قالوا ابلغ من الرحيم ولذا ورد الرحمن رحمن الدنيا والاخرة ورحيم الاخرة رحمن الدنيا رحم الله اهل الدنيا رحم البر والفاجر رحم المؤمن والكافر رحم الفاسق والفاجر ومن يبارز الله جل وعلا بالمعاصي الله جل وعلا يعطيه وينعم عليه - [00:18:19](#)

اعطاه الصحة والعافية والمال والجاه والسمعة الحسنة والولد وغير ذلك من نعم الله جل وعلا تتتابع على العبد وهو فاجر فاسق عاص لله مؤذن لعباد الله فلا احد احل من الله جل وعلا ينعم ويغدق - [00:18:59](#)

والعبد يكفر ويفجر ويفسق ورحيم الاخرة يعني ان رحمة الله جل وعلا في الاخرة للمؤمنين المسلمين لمن اطاع الله واما الكافر فلا نصيب له في الرحمة فلذا قال العلماء رحمن الله - [00:19:28](#)

هذا اسمان يدلان على صفتين عظيمتين لله جل وعلا الرحمن الرحيم والرحمن ابلغ لانها شملت البر والفاجر والرحيم بالمؤمنين وكان بالمؤمنين رحيماما تحبهم يوم يلقونه سلام في الجنة هو الله الذي لا اله الا هو كما انت في الاية الاولى من باب التأكيد - [00:19:57](#) وان الوهيتها جل وعلا هي الحق والوهية ما سواه وما عبد من دونه فهو باطل هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدس الملك المالك لما في السماوات وما في الارض - [00:20:31](#)

المتصرف في الخلق هو المالك لهم ولما بين ايديهم الملك القدس الطاهر المنزه المقدس يعني طاهر مطهر منزه عن الناقص والعيوب جل وعلا فهو لا يطأ عليه عيب سبحانه وتعالى. الملك القدس السلام - [00:20:55](#)

والسلام جل وعلا السالم من كل نقص وعيوب السالم المسلم لخلقته للمؤمنين به يسلّمهم من عذابه المسلم الذي يسلم على عباده في الدار الاخرة سلام قولا من رب رحيم السلام - [00:21:28](#)

السالم في ذاته جل وعلا من كل نقص وعيوب او المسلم لعباده لمن شاء منهم او المسلم جل وعلا على عباده في الجنة على المؤمنين من عباده في الجنة السلام المؤمن - [00:22:01](#)

المؤمن الذي امن العباد من ظلمه تعالى المؤمن المصدق لرسله وابيائه وعباده الصالحين بالبراهين الدالة على صدقهم ويأتي المؤمن بمعنى المصدق كما قال اخوه يوسف لابيهما وما انت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين. ما انت بمصدق لنا - [00:22:22](#)

المهيم بمعنى الرقيب او المهيمن المطلع المشرف على خلقه يعني لا تخفي عليه خافية من اعمال عباده بمعنى انه شهيد على اعمالهم

بمعنى الرقيب عليهم كذا قال مجاهد وقتادة ومقاتل - 00:23:03

العزيز الذي لا يغالب جل وعلا وله العزة الكاملة من جميع الوجوه التي لا يطأ عليها نقص بخلاف عزة المخلوق فهي اولا انها حادثة ما  
كان من وجد وهو عزيز - 00:23:31

وتجده غلام رباع و طفل شاب صغير ثم بدأ ينمو شيئا فشيئا ثم صارت له العزة ثم تذهب من هو وهو حي او يموت يسلب هذه الصفة  
وعزة الله جل وعلا - 00:23:54

موصوف بها جل وعلا ازواجا وابدا الى بداية ولا نهاية جل وعلا العزيز الجبار الجبار الذي يجبر الكسير من عباده يجبر الضعيف يجبر  
محتاج لذلك من عبادة او الجبار بمعنى الذي يجبر عباده على ما يريد سبحانه وتعالى - 00:24:19

فهو يجبرهم ويلزمهم بما يريد سبحانه المتكبر الذي له الكبرياء والعظمة وهو اهل لذلك جل وعلا وهو متكبر لانه لا اكبر منه سبحانه  
ولهذا شعار الصلاة يقال الله اكبر والجبار - 00:24:57

والمتكبر صفة نقص في المخلوق وصفة كمال في الخالق جل وعلا لان الخالق جل وعلا اهل لذلك والمخلوق اذا تجبر او اذا تكبر وهو  
اخذ شيئا لا يليق به وليس من حقه - 00:25:25

وهو ظالم اتصف بهذه الصفة لانها ليست له لان الجبار المتكبر لمن يستحقها وهو الله جل وعلا اما المخلوق فلا فهو اخذ امثال الذر  
الخلق باقدامهم لانهم تجبروا وتكبروا بغير حق فاذلهم الله جل وعلا - 00:25:49

وورد في الحديث من تواضع لله رفعه سبحانه اللهم عما يشركون نزه الله جل وعلا نفسه عما اشركه به المشركون لان المشركين اشركوا  
مع الله الة ومعبدات لا تستحق شيئا من العبادة - 00:26:25

اما جماد او خشب او لوح او حجر او مخلوق من مخلوقات الله حتى وان كان من عباد الله الصالحين فهو لا يستحق شيئا من العبادة  
فمن عبد مع الله الملائكة - 00:26:53

او عبد مع الله عيسى وامه وهو مشرك لانه اشرك مع الله في العبادة من لا يستحقها كما قال الله جل وعلا عن انه يقول لعيسى انت  
قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله - 00:27:18

قال عيسى عليه الصلاة والسلام سبحانه ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق ليس هذا حق لي ولا يليق ان اقول هذا القول بانه  
ليس لي انا عبد من عبادك يا رب - 00:27:42

كما ادعوا الناس الى عبادتي. فمن عبدي فقد عصاني سبحانه اللهم عما يشركون نزه الله جل وعلا نفسه عما يشركه به المشركون لانه  
جل وعلا لا يليق ان يشرك به غيره - 00:27:58

والشرك بالله هو اظلم الظلم لان اخذ حق المخلوق لمخلوق اخر ظلم واولم منه واشنع سلب حق الله جل وعلا لمخلوق فانت اذا  
اخذت حق زيد وجعلته لعمرو ظلمت زيد - 00:28:22

اخذ حق مخلوق وجعله لمخلوق اخر هذا ظلم له المخلوق لا فرق بينهما بخلاف من اخذ وسلب حق الله جل وعلا وجعله  
لمخلوق ولذا صار اظلموا الظلم وقال لقمان عليه السلام - 00:28:49

لابنه وهو يعظه يابني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم وهو اظلم الظلم واعظم الظلم الشرك بالله جل وعلا سبحانه اللهم عما  
يسركون هو الله الخالق قرر جل وعلا - 00:29:12

الله جل وعلا لانه علم وهو يوصف به جميع الاسمي والصفات وهو علم على الله جل وعلا لا يشركه فيه غيره هو الله الخالق الذي خلق  
الخلق او الذي قدر الخلق ثم صورهم - 00:29:37

هو الله الخالق الباري هو الله الخالق الباري الذي برأ النسمة قرأها بمعنى اوجدها وكونها من العدم الى الوجود المصور الموجه للصور  
المركب لها على هيئات مختلفة وهو الذي صورها وركبها على هذه الصفة وجعل ابن ادم - 00:30:06

على احسن تقويم وكرم الله جل وعلا ابن ادم فجعله على احسن صورة وعلى احسن تقويم جعل له ما في السماوات وما في الارض  
كلها من اجله وراحته تكريمه كما قال الله جل وعلا ولقد كرمنا بني ادم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على -

كثير من خلقنا تفضيلاً لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم والله الخالق الباري المصور له الاسماء الحسنى له الاسماء الحسنى التي لا يطراً عليها نقص ولا يلحقها عيب جل وعلا - [00:31:13](#)

وهو منزه عن جميع العيوب والنقائص ثم بين جل وعلا ان كل من في السماوات والارض يسبح له وينزهه ويجله ويعظمه من العباد من يسبحه وينزهه بلسان الحال والمقال ومن العباد من يسبح الله جل وعلا بلسان الحال وان كفر به بلسان المقال - [00:31:39](#)  
وجود الكفار وخلقهم وما اعطاه لهم الله جل وعلا يدل على عظمته الله جل وعلا وجودهم تسبيح لله جل وعلا بيان لكمال قدرته سبحانه وان كفروا بالله وكما قال الله جل وعلا وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفهون تسبيحهم - [00:32:16](#)  
وجود الشيء تسبيح وتنزيه لله جل وعلا فيه دلالة على عظمته الله وحسن خلقه وتصويره يسبح له ما في السماوات والارض وهو العزيز الحكيم كثيراً ما يقرن الله جل وعلا بين هذين الاسميين - [00:32:52](#)

العزيز والحكيم لأن العزة المخلوق قد تحمله على الطيش وعلى وضع الشيء في غير موضعه اذا كانت عزة بدون حكمة وقد تكون حكمة عند المخلوق لكن لا عزة له فلا يستطيع - [00:33:18](#)

ان ينفذ ما يدرك بحكمته والله جل وعلا جمع بين هذين الاسميين والوصفين وهو عزيز لا يغالب ومعزته جل وعلا فهو حكيم لا يضع الشيء الا في موضعه والعزة الغلبة والقهر والقوة - [00:33:43](#)

وهذه قد تكون في المخلوق تحمله على مجاوزة الحد وعلى الطيش وعلى وضع الشيء في غير موضعه والحكمة في المخلوق قد يكون حكيم لكن لا قدرة له يدرك عنده عقل وعنه تصريف للامر - [00:34:12](#)

عنه ادراك لكن يده قاصرة ما يستطيع والله جل وعلا جامع بين هذين الاسميين والوصفين على ما يليق بجلاله وعظاته واسماعه وصفاته تليق به جل وعلا لا تشبه صفات المخلوقين - [00:34:31](#)

يسبح له ما في السماوات ما هذه يؤتى بها غالباً بغير العاقل والعاقل الملائكة والجن والانسان وكثيراً ما يؤتى بما لتغليب غير العاقل على العاقل لكثرته لأن الاكثر غير عاقل - [00:34:55](#)

وقد يؤتى بمن التي للعاقل لتغليب العاقل من اجل عقله وان كان من حيث الكثرة اقل العقلاط الملائكة والجن والانسان وهم قلة بالنسبة لمخلوقات الله جل وعلا كلها يسبح له ما في السماوات والارض وهو العزيز الحكيم - [00:35:21](#)

والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:35:52](#)